مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل- المركز الجامعي بغليزان / الجزائر
ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176
المجلد 06/ العدد: 02 (2020) – ص09/ 19

# هندسة التكوين العالي و متطلبات الإدماج: "تكوين طلبة اللسانيات التطبيقية أنموذجا"

# Higher engineering configuration and integration requirements: "formation of Applied Linguistics students model"

مسكين دليلة [1] عطاطفة بن عودة [2]
meskindaa999@gmail. com ata_09@live. Com
المركز الجامعي أحمد زبانة -غليزان - الجزائر

تاريخ الاستلام: 2019/08/20 تاريخ القبول: 2019/11/11 تاريخ النشر: 2020/03/31

**ملخص البحث:**

إن تحسين كفاءات الأفراد، والرفع من منسوبية قدراتهم في إدارة أعمالهم مستقبلا، يستشرف بعد الاستطلاع على نتائج تكوينهم وإنجازاتهم المحسوسة على أرض الواقع التدريبي لهم، ومن منطلق هذه الورقة البحثية نحاول توضيح واقع تكوين طلبة التعليم العالي في الجامعات الجزائرية، مركزين على أهمية تكوين طلبة شعبة الدراسات اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: هندسة؛ التعليم العالي؛ اللسانيات التطبيقية؛ الإدماج.

**ABSTRACT:**

Inproving individual skills, and incease its staff as their ability to manage their business in the future, foresees after the poll on the results of their training and achievements of concrete on the ground training for them, out of this research paper, we try to clarify the reality of formation of higher education students in Algerian universities, focusing on the importance of the composition of students division linguistic studies in the field of Applied Linguistics

Keys –words: Engineering; Higher education ; Applied Linguistic ; integration .

## مقدمة:

إن التحولات المعاصرة التي شهدتها دول العالم في أهم مجالات الحياة مؤخرا ما لبثت تظهر في مجال الاقتصاد والزراعة التي شكلت منطلقا أساسيا لها حتى انتشرت في باقي الميادين الحياتية الأخرى ، حينها نلحظ أن هذا التطور قد مس الميدان التعليمي بالدرجة الأولى لكونه مبعثا مهما لميادين مغايرة.

المؤلف المرسل: مسكين دليلة.

ومادام للتعليم هذه الأهمية واستجابة للتحديات المعاصرة كان لزاما الانطلاق من قاعدة تعليمية مبنية على أسس وضوابط متينة تكون شاملة للحركات الإصلاحية المتطورة عبر كافة مراحله، كمقصد عظيم تبتغيه الوزارة الوصية لتوجيه جملة الاستثمارات في المجال المعرفي وفق تصورات علمية منطقية.

وبخصوص التطرق في بحثنا إلى هندسة التكوين في مرحلة التعليم العالي، فقد ارتأينا ومن منطلق التجربة كباحثين، أن طلبة اللغويات التطبيقية في طور الدكتوراه بحاجة ماسة إلى وجود بعض المناهج البحثية والعلمية المؤسسة التي نطمح من خلالها للارتقاء بالعملية التكوينية إلى مستوى علمي جيد ومثمر، يبوء بالفعالية والنجاح خاضع للمتطلبات العصرية . مع التشديد على دمجهم ومباشرة في مجالات بحوثهم المكلفين بها في البيئة الملائمة، وللسبب ذاته، ونظرا لأهمية تكوين طلبة التعليم العالي في علم اللسانيات التطبيقية وعظيم فائدته على باقي القطاعات أجملنا أهداف بحثنا في النقاط الآتية:

- وضع تصورات واضحة المعالم لمأسسة استراتيجيات وطنية في مجال البحث اللغوي تستشرف المستقبل من منطلق الوحدة والشمول في الاستثمارات البشرية والمنهجية والتكنولوجية.
- الوصول إلى أهم مرتكزات مصادر تكوين الطلبة في مجال اللسانيات التطبيقية مع محاولة وضع أسس للخروج بنتائج علمية قدر الإمكان.
- إنتاج جيل بشري أو ما اصطلح عليه بتسمية صناعة البشر بغرض تشكيل آفاقا ممتدة الحدود تخرج عن إطار الجمود التعليمي التكوني.
- محاولة ملامسة منهاج علمي تكويني موحد بشروط مضبوطة.

**إشكالية البحث :**

كيف يمكننا تجاوز الإصلاحات الارتجالية التي تثقل ميزانيات التعليم العالي في شعبة الدراسات اللغوية عامة واللسانيات التطبيقية على وجه الخصوص؟ وإذا كنا نرغب بوضع بناء تقترب مناهجه من التكامل فما هي أهم المحتويات التي ندرسها لهم، ووفق أي الطرائق يمكن تقديمها وتقويمها كي تنسجم وما خططنا له من أهداف سابقا؟ هل نكتفي بالبحوث النظرية لتكوينهم في مجال الاختصاص أم هناك ميادين لابد من دمجهم فيها؟

**1/مصطلحات البحث:**

تغطي الأنساق التربوية جزءا غير يسير من الموارد البشرية، وتساهم بشكل كبير جدا في تنمية أفراد المجتمع كلبنة أساس فيه، وذلك من خلال دمجهم في مراكز التعليم المختلفة، وقد شغلت قضية تكوين طلبة التعليم العالي في الجزائر كل القائمين على الفعل التكويني مركزين على جودة المورد البشري بوصهم هيئة أوكلت لها مهمة التكوين وهندسته يتابعون تكوين الطالب عن طريق إشراف عدد من الدكاترة وأهل الاختصاص الحائزين على خبرات مهنية متنوعة وكفاءات علمية عالية الجودة، كل هذه الجهود لتحسين المسار المهني لهم بعد أن يوظفوا في مناصب شغلهم.

إن التخطيط لمسار الطالب المهني قضية كبرى تتصدر كل مشروع تربوي في مؤسسات التعليم العالي، ولا نقول هذا حكرا على الدول المتقدمة فحس، وإنما يمس هذا المسعى البالغ الأهمية جميع دول العالم بما فيها الدول التي لم تواكب نظرائها من دول العالم المتطورة، لأنه أصبح مطلبا أساسيا للرقي والتقدم والازدهار. فخيبة الأمل التي باتت تروع المؤسسات التربوية مردها أساسا إلى تكوين هذا المعلم كقطب و مورد بشري مهم في النسق المدرسي، تستدعي ضرورة تكوينه الجيد وقوع التغير والتجدد في الحياة البشرية ومختلف جوانبها التي بها يصعد المجتمع مركبة التطور. وفي هذا البحث نحاول ملامسة طرق تكوين الطالب في مجال اللسانيات التطبيقية، والنظر في نوعية هذا التكوين، وهل من يحمل منفعة لمؤسسات الشغل أم أنه سيظل مجرد هدرا للوقت وتكليفا لإفراغ خزائن الدولة عن آخرها.

ولما كانت المهارات مفتاح كل نجاح كما قيل، فلابد من تمهير هؤلاء الطلاب - طلبة الدكتوراه - بالكفاءات اللازمة لشد التعليم العالي نحو الجودة، ومد مؤسسات ما قبل التعليم العالي بمعلمين وطاقات قادرين بدورهم على تخريج كفاءات عليا تعتمد عليها باقي المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية، و الحديث عن المعلم ومكانته في المنظومة التربوية حديثا ذا شجون، فهو القلب من هذه المنظومة، وهو المقوم الأساسي من مقومات نجاحها، إذ يستطيع بعد الله أن يضخ الدم في عروقها ويبعث الحياة في أواصرها، إنه المسئول عن تحويل الخطط من رؤية نظرية على الورق إلى تجربة حسية على الواقع، ولقد تفشل كل الخطط التعليمية لو تكفل بتنفيذها معلم بائس "[1]فهو العنصر الذي نعتمده عندما نطبق نظام الجودة المؤسساتية.

إذا كان **التكوين:** التعليمي عموما يراد به تهيئة الفرد للمهنة التي سيلحق بها بعد تكوينه من خلال تلقينه مبادئ التربية والتعليم وخصائص المواد في التربية العامة والتربية الخاصة "[2] بعد رسم جملة من التخطيطات، وتصميم برامج عدة هدفها إكسابه معارف ومهارات وسلوكات خاصة بأداء مهنة التعليم مستقبلا. وكان التكوين الجامعي على وجه الخصوص يعني الدراسة المتخصصة في الجامعات ترتبط بمادة التخصص وما يرتبط بها من مواد عكس الدراسة في التعليم العام الذي يسبق التعليم الجامعي"[3]

فإن **هندسة التكوين:** باعتبارها منظومة حديثة النشأة تشترط ضرورة التسلسل بعددٍ من الخطوات المنهجية الهادفة إلى زيادة مردودية التكوين في قلب المؤسسة، ويأتي ذلك في مساعي لزيادة العائد، ورفع مستويات الموارد البشرية إلى أعلى حد من الكفاءة التي تحولها لثروة حقيقية مستعدة للوقوف في وجه العولمة والتغيرات المتواصلة على الصعيد التكنولوجي وأساليب الانتاج والتصرف الحديث "[4]

ومن منظور المفهوم العام لهندسة التكوين نقول أن مفهوم هندسة التكوين العالي عبارة عن اتخاذ سلسلة من الإجراءات والخطوات المنهجية الهادفة بغية رفع مستوى الفرد المكون وتحسين كفاءاته. وتخريج طاقات بشرية فاعلة ومنتجة في مؤسسات الشغل. ومن أهداف التكوين الجامعي:

1) الحفاظ على الحضارة الإنسانية وتنميتها لنشر المعرفة.
2) تكوين الإطارات وتهيئتهم للاطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية.
3) العمل على توثيق الروابط الثقافية بين مختلف الجامعات"[5]

**2/التكوين الجامعي وعناصر العملية التكوينية:**

قبل أن نفصل في حديثنا عن عناصر العملية التكوينية نتطرق للحديث عن فوائد التكوين عموما جراء تنفيذ العملية التكوينية والتي تصب دوما في تحسين مستوى الطالب المتكون لزيادة الإنتاج وخفض منسوبية التآلف فيه كأنبل هدف ترتهن إليه، بغية تجديد المعارف والمهارات والاتجاهات، والتأقلم مع متغيرات المناهج المواكبة للتطورات العلمية والتكنولوجية الهائلة، هذا بالإضافة إلى تحقيق منفعة للمتدربين والمؤسسات التكوينية التي سيوظفون بها، ومن مزاياها ما يلي:

- انخفاض عدد الحوادث نتيجة لانخفاض نسبة الأخطاء التي يرتكبها العاملين المتدربين مقارنة بزملائهم غير المتدربين.
- التقاء عدد كبير من المتدربين من مؤسسات مختلفة مما يسمح بتوسيع مداركهم من خلال تعارفهم و قيامهم بمناقشة قضايا العمل، وتبادل وجهات النظر والآراء، ويحدث هذا بصفة أساسية إذا كان التكوين من خلال جهات خارجية مثل مراكز التكوين المنتشرة في أنحاء الوطن .
- إيجاد حلول للمشاكل والمنازعات التي تنشأ بين الموظفين بعضهم البعض، أو بينهم وبين رؤسائهم، وذلك عن طريق الدورات التكوينية التي تركز على الجوانب السلوكية في الاتصال والقيادة.
- خفض وقت التعليم المطلوب بالنسبة للموظفين من أجل الوصول إلى المعايير المطلوبة من الأداء"[6]
- تعزيز انتماء الموظفين إلى مؤسساتهم المهنية و ما تطمح إليه مصالحها، والتي تعمل جاهدة ومن مستخلص جهودهم النبيلة للاستجابة لمتطلبات السوق ومختلف متغيرات ظروفها.
- يرتقي بالمؤسسة التكوينية لتجاوز مشاكلها الداخلية الخاصة بغياب الموظفين مثلا أو عدم رضاهم المهني والوظيفي.

**1/هندسة المحتوى التكويني:** و نريد بالمحتوى هو جميع الخبرات و المهارات و المعارف و المعلومات المقدمة في شكل منتظم ومتناسق إلى الطالب المكون . ونستطيع القول أن المحتوى لا ينحصر في المعرفة فقط بل هناك المحتوى المعرفي و المحتوى المهاري و المحتوى المعلوماتي والمحتوى الخبراتي ومحتوى القواعد والقوانين.

**2/الهندسة البشرية: (المكوِن /المكوَن)**

يمكن للآلات على اختلاف تطوراتها أن تؤدي إلى زيادة جودة الإنتاج وتحسينها، لكن لا يمكن أبدا إغفال دور المنتج الحقيقي لها والمصمم: الكائن البشري، فإهمال دوره وتأثيرات قواه البدنية والعقلية وحتى النفسية حتما ينجر خلفه فشلا عظيما في كفاءة الآلة، والتي من الواجب تكييفها لحاجياته وقدراته داخل العمل، بدلا من إعطائها الأولوية، وإخضاع الإنسان لها فتزداد بذلك الحوادث عن سوء استخدامها، وتعظم المشاكل، وتتفاقم الشكاوى، مما لأدى إلى لزوم توجيه الاهتمام نحو قدرات الإنسان وإمكاناته، بدءا بتدريب الفرد لأجل التلاؤم مع متطلبات العمل.

ومن هذا عرف مصطلح الهندسة البشرية انتشارا واسعا وقدمت له تعريفات عديدة أهم ما برز منها على الساحة العلمية:

التعريف البريطاني الذي يشير إليها على أنها: "العلاقة بين الإنسان ومهنته، معداته، وبيئته وبشكل خاص تطبيق المعرفة النفسية والفسيولوجية والتشريحية على مشكلات هذه العلاقة " [7]

وتعريف منظمة العمل الدولية القائل بأنها : تطبيق العلوم الإحيائية ( البيولوجية) والإنسانية بالعلاقة مع العلوم التقنية من أجل الوصول إلى أفضل تكييف متبادل بين الانسان وعمله، ونتائجه تقاس بمؤشرات الكفاءة والسلامة الصحية للإنسان "[8]

وتأسيسا على مضمون هذين التعريفين نتوصل إلى أن المورد البشري عامل مهم في المؤسسات على اختلاف مهامها الموكلة لها، فنجاحها مرهون بمؤهلات الشخص الموظف، وكفاءاته التي تلقاها في مرحلة العملية التكوينية والتدريبية له. ونريد بها في هذا المقام كفاءات المسار المهني الذي يتضمن "أبعادا تفوق بكثير ما تتضمنه الوظيفة أو الحرفة. فالمسار المهني هو نمط العمل والنشاطات المرتبطة به، الذي يتطور طوال فترة حياة الإنسان، فهو يشمل الوظيفة أو سلسلة الوظائف التي تولاها الشخص . . . "[9] و تستمر هذه الوظيفة معهم حتى التقاعد، و يبقى المسار المهني دوما خطا مرنا يحقق وظائف جوهرية للعامل إما عبر الانتقال بالترقية على المستوى العمودي، أو النقل الوظيفي على المستوى الأفقي.

وللخروج من المسار التقليدي الذي يتم فيه ترقية الموظف من درجة أدنى إلى أخرى أعلى، وتجاوز الضعف الحاصل في جودة الانتاج مستقبلا، يلزمنا إعداد أفراد ومعلمين أكفاء لهم المقدرة على مواصلة تكوين غيرهم من الأجيال اللاحقة، وتأهيلهم معرفيا مهاريا سلوكيا . فالمكون يحمل عادة رسالة نبيلة الغرض لتتواترها الأجيال الصاعدة جيلا عن جيل.

### 3/متطلبات التكوين العالي لطلبة اللسانيات التطبيقية في ظل المتغيرات العالمية والمحلية:

إن الجامعات الجزائرية كمؤسسات إنتاجية تتوخى مطالبها أهدافا علمية وتنموية كبرى، تسعى أغلبها لتوسيع دائرة المعارف والثقافات الخاصة برفع مستوى البحث العلمي، وقيادة الحراك الفكري الجديد لتشكيل بنية اجتماعية متطورة، وإذا جئنا إلى تكوين طلبة اللسانيات التطبيقية نجد أنفسنا مجبرين على الانطلاق من ركيزتين أساسيتين هما:

- **أولا: هندسة تكوين طلبة اللغويات ونظام الجودة:**

إن مطالب المجتمع الاقتصادي والمجتمع المدني في تزايد مستمر إلى درجة أنهما أصبحا يشكلان ضغوطا كبيرة جدا على المؤسسة الجامعية الجزائرية، و لا مفر من انتهاج سبل وسياسة الجودة في مجال التعليم العالي، تحقيقا للأهداف التي تمس السير الحسن لها ولعملية تكوين الطلبة في حدود أطرها الداخلية، بالإضافة إلى ربط أهدافها مع مؤسسات الشغل لتأمين نوعية المنتج البشري في سوق العمل الخارجية. ويقتضي ضمان إجراء الجودة داخل أي مؤسسة تعليمية الخطوات الآتية[10]:

- التقييم الذاتي والتقييم الداخلي والخارجي من قبل منظرين أكفاء.
- مشاركة عدة أعضاء فاعلين (خبراء ومستشارين خارجين عن المؤسسة ، المجتمع المدني، إدارة المؤسسة، أساتذة التعليم العالي، الطلبة الباحثين في مستوى البحث العلمي . . . )

- **ثانيا: هندسة تكوين الطلبة اللسانيات التطبيقية والواقع الإدماجي لهم في المؤسسات التكوينية:**

إن إرساء الموارد لن تتوج معالمه، و لن تبلغ كفاءاته الحد المطلوب ما لم تبرق فيه نجاحات وضعيات التعليم و التعلم باعتبارها أحد المكونات الرئيسية في عملية التدريس، و التي لابد من التحكم في إعدادها وتوجيهها لتنمية الموارد الأساسية و نجاح استعراض الكفاءات الكائن جوهره في حدود العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والطالب المكوَن والمحتوى التعليمي.

**أولا/ الإدماج (المفهوم - المميزات - المراحل - الأنواع) :**

ظهرت بيداغوجيا الإدماج أو الكفاءة القاعدية من منطلق ما اصطلح عليه دي كيتل بالهدف النهائي للإدماج في نهاية الثمانينات ، وتطور المصطلح مع بداية التسعينيات وانتشر بتسمية بيداغوجيا الإدماج ليشمل كافة دول العالم الأوروبي على يد بييف BEIF وبعدها دول إفريقيا.

وجاءت مساعي هذه البيداغوجيا هادفة للربط بين مختلف توجهات الأنظمة التربوية واختياراتها المترجمة في وضعيات تعليمية تعلمية ملائمة، مع الربط أيضا بين أفعال هذه الوضعيات أو الممارسات البيداغوجية. آخذة بعين الاعتبار المشاريع الاجتماعية، ومستحضرة إياها داخل الوسط البيداغوجي لتلبية حاجات المتعلمين، وسد النقص الذي يعترض تعلمهم.

**أ/مفهوم الإدماج:**

**لغة** : دمج الأمر يدمج دموجا استقام، وأمر دُماج ودِماج مستقيم. . . وصلح دِماج ودُماج محكم قوي، وأدمج الحبل أجاد فتله؛وقيل أحكمه في رقة . . . ودماج الخط مقاربته منه "[11] الدمجة: الطريقة يقال على تلك الدمجة أي على تلك الطريقة [12] ودامجتك على هذا الأمر : وافقتك عليه، وتدامجوا عليه : توافقوا ، وأدمج كلامه أتى به متراصف النظم "[13]

و من جميع التعريفات اللغوية للإدماج نستنتج أن معنى الإدماج إدخال الشيء في شيء آخر، أو ضم عنصر إلى عنصر مغاير له دمجا، بعد أن يكونا منفصلين عن لعضهما البعض، حيث ينفرد كلاهما بخصائص و مكونات تكمل بناء الثاني، لأن الهدف الأسمى من الإدماج هو رسم معالم التكامل، و التطلع لانسجام الأشياء وفق نظام معين، يستهدف في نهاية المطاف تراكيب إجرائية بناءة .

**اصطلاحا:**

إن الإدماج "هو عملية ذهنية يتم بمقتضاها ضم معطيات أو معارف جديدة إلى معارف أو معطيات سبق تخزينها في الذاكرة ضما تركيبا لا تكديسا "[14]أما إدماج التعلم بيداغوجيا فمرتبط أساسا بتربية الفرد وتكوين ملكاته وفق مواد دراسية مخطط لها سلفا، في حين يعتبر ربط الإدماج بالمعرفة دمج أو ضم معرفة جديدة إلى معارف و معطيات سابقة.

أما الإدماج في الاصطلاح التربوي فهو نشاط يتمحور حول المتعلم سواء كان طالبا في الدراسات العليا أو متعلما ما قبل التعليم الجامعي وليس المعلم، حيث أن الإدماج في مراحل التعليم الأولى يعني توظيف المتعلم

لمكتسباته (المعارف، المهارات، السلوكيات)من أجل حل وضعيات مشكلة أو إيجاد علاقات للوصول إلى منتوج شفوي أو كتابي وهذا النشاط هو الذي يجسد المقاربة بالكفاءات "[15]

و قياسا على ذلك نجد أن الإدماج يكون وفق سيرورة يهيكل فيها الطالب في اللسانيات التطبيقية معظم خطاطات تعلمه من منطلق وضعيات ملموسة ذات دلالة موحدة بعد دمج أجزاء كانت منفصلة سابقا، و هذا لأن :

1. الإدماج خاص بالطالب المتعلم والذي بدوره يمثل محور العملية التعليمية، ودور الأستاذ هو توجيهه لدمج معارفه.

2. الإدماج عملية يتم فيها دمج المكتسبات القبلية لإثراء اللاّحقة وهي ليست معارف فحسب بل هي معارف ومهارات وسلوكات.

3. من خلال وضعيات الادماج يكون الطالب معرفيا مهاريا سلوكيا لأجل حل وضعية مشكلة بهدف الوصول إلى إنتاج لغوي شفوى أو كتابي في مادة اللغة العربية، ولفظ الوصول هنا تدل على أنه يرد بعد مرور مرحلة تعليمية تعلمية معينة فهو مرحلي، وهناك الجزئي والنهائي.

4. كل منتوج لغوي نتوصل إليه يجسد المقاربة بالكفاءات و معنى ذلك أن بيداغوجيا الإدماج ليست طريقة وإنما هي إطار منهجي يتم عن طريقه أجرأة المقاربة بالكفاءات كما يقر الباحثين.

**ب/ مراحل الإدماج :** من منطلق أن الموارد المعرفية هي المضامين المراد إرساؤها لتحقيق الكفاءة "[16] عبر مراحلها المختلفة نقول أن إدماج الطالب معرفيا كذلك يمر بمراحل أساسية تتجلي من خلالها أنواع الإدماج المشكلة في الترسيمة الآتية :

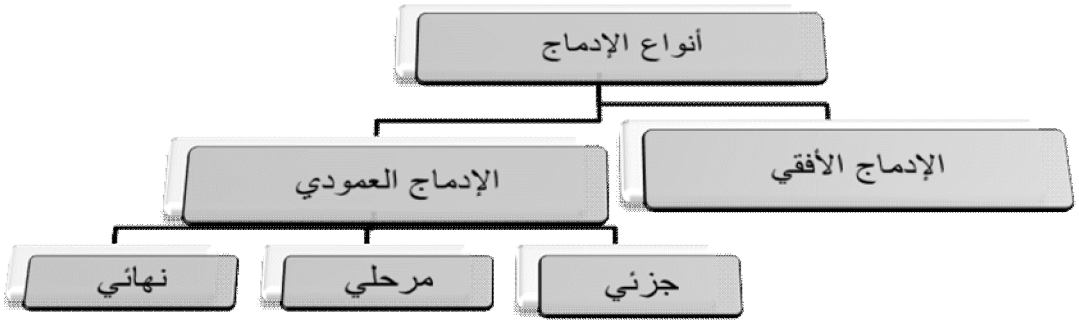


**الشكل : مراحل الإدماج**

**الإدماج الأفقي** : فيه يتم إدماج مهارات ومعارف الطالب وسلوكاته بين مجموعة من المقاييس الدراسية كاللغة والتاريخ والعلوم الإسلامية والترجمة. . . الخ

**الإدماج العمودي** : يكون داخل المقياس الدراسي الواحد كاللغة العربية من بلاغة ونحو وصرف.

و لقد كان أثر هذه البيداغوجيا إذ ساعدت على تطوير التعليم العالي من أوجه عديدة ، كما ساهمت بشكل كبير في النهوض بالمنظومة التربوية ونلمس ذلك من الواقع التربوي ذاته حيث ساهمت في:

- الرفع من جودة التحصيل الدراسي .
- نمو كفاءات المتعلمين عبر مراحل زمنية معينة من فترات تعلمهم، مع إعطاء دلالة لكل وضعية منها.
- تدريب المتعلمين على طرق وكيفيات التعامل مع مركبات الكفاءة.
- التحكم في زمن الحصص الدراسية مع التدرج في تقديمها.
- تقويم التعلم وذلك بالبحث عن مكمن الخلل داخل عملية التعلم و تشخيصه، بالإضافة إلى وضع خطط علمية دقيقة مسبقا بهدف معالجة ما تم بناءه وتطويره.

**ج /خصائص الإدماج :**

أوجز الأستاذ محمد الطاهر وعلي للإدماج خصائص في غاية الدقة انطلق فيها من فكرة التبعية المتبادلة بين عناصر العملية التعليمية، و فكرة التنسيق المنسجم الذي يضبطها في شكل بنية واحدة ومنسجمة، وأخر فكرة هي فكرة القطبية التي تنادي بألا عفوية بغية الوصول إلى ما تم تحديده من أهداف وذلك لما قال[17]:

1) يتضمن مفهوم الإدماج فكرة التبعية المتبادلة (Interdépendance) بين مختلف العناصر التي نود إدماجها ويتم ذلك بإبراز النقاط المشتركة بين هذه العناصر والكشف عما يربط بينها ومن ثمة تمتين روابطها وتقريب بعضها إلى بعض ، دون المزج بينها أو إذابتها.

2) تتمثل الخاصية الثانية للإدماج في التنسيق المنسجم ( Coordination harmonieuse)الذي ينبغي أن يطبع حركية العناصر المختلفة وذلك بتمفصلها وتآزرها وتكامل بعضها البعض.

3) يتضمن مفهوم الإدماج فكرة القطبية (Polarisation) بمعنى أن تفعيل العناصر لا يكون بشكل عفوي بل يكون لأجل غرض محدد وبصفة خاصة قصد بلوغ دلالة معينة.

أما بالنسبة لمصطلح الوضعية الادماجية فعلى العموم تمثل في البيانات المقدمة في سياقات محددة، و تختص كغيرها من الوضعيات بمنح التعلمات دلالات معينة، وتحفز الطلاب على بناء تعلماتهم و تعبئة مكتسباته المعرفية، فهي بصفتها تتعلق بوضعيات ديداكتيكية مركبة، و تستهدف تطبيق و تقويم الكفاءة و تؤدي دورا رئيسيا في تنميتها، نجدها تهتم بربط الفرد المتعلم بواقعه وهذا أكبر اعتبار استدعى تبني بيداغوجيا الإدماج.

هناك ثلاثة أنواع متميزة من الإدماج على الصعيد التربوي والتعليمي يكمل بعضها البعض، أولها الإدماج الاجتماعي ويمثل الدائرة الكبرى الضامة للإدماج المهني-النوع الثاني-على مستوى المؤسسات ويخص الأستاذ المكون الذي نستطيع أن نطلق عليه تسمية الإدماج التكويني، والإدماج البيداغوجي -النوع الثالث-على صعيد الأقسام الدراسية ونحن من هذه الأنواع الثلاثة نركز على الإدماج المهني لطلبة اللسانيات التطبيقية في التعليم العالي، وذلك من منطلق العناصر الأتي ذكرها:

**1/المؤسسة التكوينية:** بما أن اللسانيات التطبيقية تتفرع في تنظيرها إلى عدة مجالات إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وعلم المعاجم و الأسلوب والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة "[18] كل هذه الحقول

يفترض أن توزع على مؤسسات تعنى كل واحدة منها باختصاص واحد يدمج من خلاله طالب الدكتوراه. فمثلا وعلى سبيل الحصر تكوين هذا الطالب في مجال تعليمية اللغات، و تزويده بالمعارف اللازمة حوله، يتطلب دمجه مباشرة في مؤسسة التكوين المهني للمعلمين في عبر كافة أطوار التعليم. في حين لا نريد ذلك الدمج الذي يقتضي تلقيه لدروس نظرية فحسب وإنما جعله يتعامل مع الفئة المعنية بالتعليم كتقديم دروس مثلا. للإسهام في تطوير مهاراتهم و تنمية خبراتهم المهنية مستقبلا.

وإذا كنا نتحدث عن المؤسسة التكوينية فإننا فهذا يعني أن نقوم بدمج الطالب في مؤسسة بعينها وبمعزل عن باقي مؤسسات المحيط، والطالب كفرد اجتماعي يعيش ضمن كوكبة من البشر تربطهم علاقات اللغة والهوية بالدرجة الأولى، لابد أن يدرك المكون تماما أن أول البيئات المفيدة لتعلمه الجيد تلك البيئة الاجتماعية التي أنجبته ليكون أحد أفرادها أو المحيط الخارجي، هذا المحيط الذي استخدم للتعبير عن"عالم التعلم"، الذي يتضمن الطالب، ويمكن القول إنه مجموعة التدريس التي أعدها أستاذ المادة، وبعبارة أبسط فأن ما نقصده بمفهوم "المحيط"هو التدريس برمته، وقد يتجسد محيط التعلم في أحد المختبرات العلمية، أو ورشة من ورشات الأعمال الهندسية على سبيل المثال. . . "[19]

**2/طرائق التكوين**: إن التنظير للنظام الجديد في الجامعة الجزائرية يربط التكوين العالي بالجانب النشط الفعال أكثر من الجانب التلقيني، لكننا ومع الأسف الشديد لم نتجاوز طريقة الإلقاء و المحاضرة في مؤسسات التعليم العالي بعد، و لازلنا بعد ظهور العديد من طرائق التعليم الجديدة، وتنوع أساليب دراسة الطرق *نعتمد عليها في مدارسنا العليا سيما في تكوين طلبة العلوم الإنسانية. وبالنسبة للطالب اللغويات فهو بحاجة ماسة إلى التعامل مع وسائل تكنولوجية معاصرة، تساعده على تلقي الدروس بعيدا الحشو والتلقين.

**3/المقرر التكويني لهم**: وبحكم تفرع اللسانيات التطبيقية على مجالات عديدة كما أسلفنا الذكر، لابد أن تبرمج لطلبة الدكتوراه مقاييس محتوياتها تتماشى و هذه الفروع، كعلم النفس اللغوي ، وصناعة المعجم، والترجمة، و التعليميات العامة والخاصة. . . . الخ

**خاتمة:**

لاكتساب طالب الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية المعارف والمهارات والسلوكات بشكل جيد وبوتيرة متساوية ومضبوطة لا مناص من الإعداد الخاص في ذلك من خلال:

أ. التأهيل المعرفي من قبيل تصميم برامج تأهيل أكاديمية. ولابد من إعادة النظر في برامج المكَوّنين للنهوض بالعملية التكوينية، وفي كل مستوياتها.

ب. ربط البيئة الجامعية ببيئات الشغل الخارجية لأجل انسجام تكوين الطالب بين ما يقدم له في الجامعة من الدروس النظرية أو المحاضرات، والجوانب الإجرائية منها التي لن يبلغ مراده منها إلا عن طريق دمجه في الواقع الملموس.

ج. توفير الوسائل الضرورية لمزاولة تكوينه في المؤسسات الخارجية.

د. تقويم أداءات الطلبة المقبلين على التخرج لأجل ملامسة الثغرات المعرقلة في مسارهم التكويني.

ه. مراقبتهم أثناء إجراءات تربصاتهم الميدانية مع إمدادهم بشبكة تقويم وتقييم مستمرة أثناء عملية التربص وعملية التكوين معا.

و. نقدم مخرجات التكوين تحمل دلالة معينة في كل مجال على حده، سيما مجال ضمان تحسين الجودة. شرط أن تكون " محددة ومقصودة، مكتوبة ومعلنة للطلبة، ومرتبطة بالأهداف العامة وملائمة لواقع وحاجات الطلبة قابلة للتحقيق"[20]

ز. إذا كنا نرغب بالوصول إلى أفضل مخرجات الإدماج المعرفي، فلنباشر بداية بالأساتذة كأقطاب فاعلة في العملية التعليمية التكوينية سيما أولئك الذين تم توظيفهم بعد مدة زمنية طويلة، و لم لا التواصل مع جامعات غير الجامعات الوطنية لإعادة تكوينهم. أما الدورات التكوينية المخصصة لهم فنحن لا نقلل من مجهود السادة المحاضرين، لكن النظري وحده غير كاف لدعم الجامعة الذي بات وضعها يزداد تدهورا، سيما المستوى الملحوظ للطلاب التعليم العالي عموما و طلبة اللغويات على وجه الخصوص.

## الهوامش:

1 رشدي طعيمة، المعلم كفاياته إعداده تدريبه، دار الفكر العربي، ط 2، منقحة و مزيدة، القاهرة، 2006 م، ص 112

2 ينظر زين الدين مصمودي، عوامل التكوين وعلاقتها، باتجاهات طلبة المدرسة العليا نحو مهنة التدريس، رسالة دكتوراه في علم النفس، الجزائر 1998 م، ص 45

3 هارون أسماء، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر LMD، رسالة ماجستير، قسنطينة/الجزائر، 2010 م، ص 12

4 رانيا سنجق 2018 م، التعلم التعاوني

https: //mawdoo3. com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85

5 هارون أسماء، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر LMD، ص 43 .

6 أ. د. بعداش مسيكة/أ. مروان عبد الرزاق، واقع التكوين في المسار المهني للمؤسسة الجزائرية - دراسة ميدانية، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، ع 31، 2015 م، الجزائر، ص 59 .

7 د /نجم عبود نجم، دراسة العمل والهندسة البشرية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2012م، ص 222

8 المرجع نفسه، ص 221

9 أ. د. بعداش مسيكة/أ. مروان عبد الرزاق، واقع التكوين في المسار المهني للمؤسسة الجزائرية - دراسة ميدانية، ص 64

10 ينظر، صيام كريمة، إشكالية ضمان الجودة في إعداد برامج تكوين المكونين بالمدارس العليا ، مقال تم الاطلاع عليه في 2019/02/28 م، ص 09

11 -ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي ، طبعة جديدة مصححة وملونة، صححها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، بيروت لبنان، ط 3، 1999 م، مادة دمج، ج 4، ص 400 /401 .

12 -لويس معلوف ، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية بيروت، ط 19، 1956 م، ص 224 .

13 - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة مشكاة الإسلامية، ج 1، ص 519 .

14 -أ/بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية عربي، فرنسي، انجليزي، إصدار منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار راجعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2010 م، ص 62 .

15 - محمد الصالح حثروبي الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2017 م، ص 191

16 -ملخص مناهج الطور الأول من التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016 م، ص 04 .

17 -أ/محمد الطاهر وعلي، نشاط الإدماج في المقاربة بالكفاءات، الجزائر /الحراش، ص 3 /4 مقال تم الاطلاع عليه 2018/10/02 متوفر على الانترنت برابط www. elbassair. com

(18) - أ. د /صالح ناصر الشويخ، قضايا في اللسانيات التطبيقية المعاصرة، دار وجوه للتوزيع والنشر، الرياض، ط 1، 1438 هـ / 2017 م، ص13

19 - مايكل بروسر وكيث تريغويل ترجمة د/هاني صالح /مراجعة: د عبد الله محمد العيتاني فهم التعلم والتدريس: الخبرة في حقل التعليم العالي، العبيكان للنشر ط 1، 2009م الرياض، ص 42 .

✱ دراسة الطرق (methods study): تحليل تعاقب الحركات المستخدمة أو المقترحة في تنفيذ عملية معينة، أو الأدوات أو الآلات وتنظيم موقع العمل الحالي أو المقترح من أجل التوصل إلى طرق محسنة أسهل وأكثر فاعلية. د /نجم عبود نجم، دراسة العمل والهندسة البشرية، ص 434

20 صيام كريمة، إشكالية ضمان الجودة في إعداد برامج تكوين المكونين بالمدارس العليا، مقال تم الاطلاع عليه في 2019/02/28 م، ص 15